
مخطوط الفاصل بين الحق والباطل في أنباء قحطان
واليمن، مؤلف مجهول
دار الكتب القومية بمصر رقم 5572 تاريخ

محمد عبد الرحيم جازم et منير عربش



Édition électronique

URL : <http://journals.openedition.org/cmy/1968>

DOI : 10.4000/cmy.1968

ISSN : 2116-0813

Éditeur

CEFAS

Référence électronique

« عربش و منير جازم محمد عبد الرحيم
مخطوط الفاصل بين الحق والباطل في أنباء قحطان واليمن، مؤلف مجهول
Chroniques du manuscrit au Yémen: avril 2019. URL 22 تاريخ الاطلاع ,décembre 2012 16
[على الإنترنت 2007 | 4], نشر في الإنترنت , تاريخ الاطلاع
<http://journals.openedition.org/cmy/1968> ; DOI : 10.4000/cmy.1968

مخطوط الفاصل بين الحق والباطل في أنباء قحطان واليمن

مؤلف مجهول

دار الكتب القومية بمصر رقم 5572 تاريخ¹

محمد عبد الرحيم جازم (المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية) ومنير عربش (المركز الوطني للبحوث العلمية)

تمهيد

في عام 2005 تمكن المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء من تصوير مخطوط ناقص من مكتبة خاصة بصنعاء يحتوي بداخله على العنوان التالي : الجزء الثاني من كتاب الفاصل بين الحق والباطل من كتاب الإكليل مفاخر قحطان واليمن، ويبدأ المخطوط بالباب الثامن وينتهي بالباب الرابع عشر، وهذا المخطوط تم الانتهاء من نسخه بتاريخ 17 ذي القعدة سنة 1316 هجرية/16 مارس 1899 ميلادية. وادعى صاحبه أنه الجزء الثالث من الإكليل في مفاخر قحطان واليمن ومن هنا كان اهتمامنا بهذا المخطوط.

وتم الاتفاق مع صاحب المخطوط بصنعاء على أن يقوم المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء بنشر المخطوط بإشراف الباحثين محمد عبد الرحيم جازم ومنير عربش.

وقد تبين بعد الفحص والتدقيق ومن خلال مراجعة كتاب مصادر تاريخ اليمن في العصر الاسلامي² بأنه يوجد مخطوط آخر في القاهرة يتكون من أربعة عشر بابا ويحمل العنوان التالي : الفاصل بين الحق والباطل من أنباء قحطان واليمن لمؤلف مجهول، نسخة مؤرخة بتاريخ 826 هجرية/1423 ميلادية، دار الكتب القومية بمصر.

فطلب المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء دار الكتب المصرية تصوير نسخة ميكروفيلم هذا المخطوط، وتم ذلك بمساعدة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة. وعند الاطلاع على هذا المخطوط تبين لنا وبشكل واضح بأن مخطوط صنعاء الذي بين أيدينا هو نسخة حديثة العهد وناقصة تحتوي في بدايتها وبدون عنوان على مختصر الباب الثاني. وأما الأبواب الستة الأخرى من الجزء الأول من كتاب الفاصل فهي مبتورة، وقد تم نسخ الأبواب 14-8 فقط. وهذا المخطوط في الواقع الجزء الثاني من كتاب الفاصل بين الحق والباطل من أنباء قحطان واليمن لمؤلف مجهول، وهو جزء من مخطوط كامل موجود حاليا في القاهرة في دار الكتب المصرية التي كان قام بتصويرها في عام 1951 الدكتور خليل يحي نامي عند قدومه إلى اليمن برفقة البعثة المصرية للآثار.

وقد أضاف ناسخ مخطوط صنعاء في نهاية الباب الرابع عشر حديث عدي ابن جابر حول فاطمة الزهراء المكون من سبع صفحات. ويلى ذلك الجزء العاشر من كتاب الإكليل للهمداني.

¹ دار الكتب 5572 تاريخ مصورة عن نسخة كتبت سنة 826 هجرية (مصورة في معهد المخطوطات برقم 354 تاريخ، ومنسوخة في الدار (برقم 9443) ونسخة بملك الدكتور خليل يحي نامي. انظر أيمن فؤاد سيد، كتاب مصادر تاريخ اليمن في العصر الاسلامي، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، نصوص وترجمات، المجلد 7، 1974، ص 333.

² انظر أيمن فؤاد سيد، نفس المرجع، ص 333.

وتبين أيضا أن ناسخ مخطوط صنعاء قد أضاف إلى العنوان الأصلي عبارة "من كتاب الإكليل في مفاخر قحطان واليمن" وهذا بالتأكيد بسبب اعتقاده وخلطه بين عنوان الكتاب والجزء الثالث من كتاب الإكليل للهمداني المعروف تحت عنوان مفاخر قحطان واليمن.

مؤلف وتاريخ مخطوط كتاب الفاصل بين الحق والباطل من أنباء قحطان واليمن

لسوء الحظ صفحة العنوان مفقودة والصفحة الأولى من المخطوط معظمها بياض عدا ثلاثة سطور في نهايتها. ويظهر أن مؤلف المخطوط مجهول الهوية وقد ألف مصنفه لأحد ملوك اليمن من بني رسول ربما في بداية دولتهم وقد أشار المؤلف إلى ذلك من خلال تاريخ انتهاء نسخ المخطوط المذكور الذي تمّ نسخه من مخطوط آخر : "في آخر نسخة الأصل فرغ من نساخته في يوم الخميس ثامن عشر من شهر شوال من شهور سنة ثلث وعشرين وسبع مائة/1323 ميلادية، فرغ من نساخته في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى أحد شهور سنة ست وعشرين وثمان مائة/1423 ميلادية". وبهذا يكون تاريخ تأليف ونسخ هذا المخطوط في العصر الرسولي، ومما يؤكد ذلك هو ربط المؤلف نسب ملك اليمن بآل جفنة أي من قبيلة لحم الغسانية ونعرف أنه لم يحكم اليمن ممن ينسب إلى قبيلة لحم سوى بني رسول الذين ينتسبون إلى الغسانية وإلى يعرب بن قحطان، ومن هنا يمكننا الاستنتاج بأن مؤلف الكتاب عمله لأحد ملوك بني رسول في بداية دولتهم بهدف حشد اليمنيين وراء هذا الملك الذي لا يذكر اسمه المؤلف، في مواجهته للأشراف من الأئمة الذين ينتسبون لآل البيت، وذلك في صراع الطرفين على السلطة. ويوافق تاريخ نسخ المخطوط الأصلي عهد الملك المجاهد علي بن المؤيد داود الرسولي الذي حكم ما بين 726 وحتى 764 هجرية (1322 – 1363 م).

موضوع المخطوط

كما يشير عنوان المخطوط الموجود في الصفحة الثانية من المخطوط ومن مقدمة المؤلف بوضوح، أن موضوع المخطوط يدور حول مفاخر قحطان واليمن على نزار بن عدنان وكل المعلومات والأخبار والأشعار تنصب بشكل واضح حول الصراع بين القحطانيين والعدنانيين النزاريين حول السلطة، وهي مأخوذة بمجملها من كتب التراث العربي المعروفة. فالأشراف من آل البيت كانوا يدعون بأن الحكم منحصر بقريش وأما بني رسول مثلاً فكانوا يتعصبون لقحطان واليمن ويفتخرون بتاريخهم العريق ونعرف أن بني رسول قد حاربوا أشراف اليمن الزيدية المذهب. ويظهر من هذا المخطوط أن الصراع في اليمن بين المتعصبين لقحطان والموالين لآل البيت كان في أوجه في العصر الرسولي، ونلتمس هذا الصراع في عصور سابقة خاصة في مؤلفات الهمداني والكلاعي ونشوان الحميري وابنه محمد.

وبالعثور على المخطوط الكامل نفهم لماذا أضاف المؤلف إلى لائحة المئامنة عائلات من جنوب اليمن – كذي معاهر وذي يزن وذي قرار – لدعم وتثبيت حكم بني رسول، ومما يعزز هذا الرأي هو أن لائحة المئامنة المذكورة في هذا المخطوط قريبة جداً من لائحة المئامنة عند الأشراف عمر بن يوسف الرسولي الذي أضاف بني معافر وذي يزن³. ونقل المؤلف عن الهمداني من كتابه الإكليل الجزء الثالث، المفقود حتى يومنا هذا، بشكل خاص في موضوع نكران دخول الأحباش لليمن، يعزّز فكرة المؤلف بتعصبه لقحطان واليمن ومفاخرته بهم على النزاريين أو القيسييين.

³ انظر ابن رسول، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص 48 و55.

الرواة والاختباريون والكتب المذكورة في المخطوط

يدعم المؤلف كتابه بالإسناد إلى رواة مشهورين كابن اسحق فينقل من كتبه المبتدأ والسيرة وتقنين المذاهب وتفسير المناقب وعن هشام ابن الكلبي من كتابه المشهور أنساب ولد كهلان وقصيدته في ملوك اليمن وعن الحسن بن يعقوب الهمداني من كتابه الاكليل الجزء الثالث والجزء الخامس وعن محمد بن حسن الكلاعي الذي توفي عام 404 هجرية ينقل المؤلف روايات كثيرة عنه في مواضع عديدة من الجزء الثاني من كتاب الفاصل وفي موضع يتيم في الجزء الأول من المخطوط. والكلاعي كما نعرف قد ألف مصنفات عديدة في مفاخر قحطان واليمن. ويذكر أيضا كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني وكتاب الكامل للمبرد، وينقل المؤلف عن الحسن بن مالك الهيثمي وعن القاضي عمران بن الفضل الياامي أحد أقطاب مؤسسي الدولة الصليحية المتوفي عام 479 هجرية. والغريب هو غياب محمد بن نشوان الحميري (المتوفي سنة 606 هجرية) الذي اختصر كتب الاكليل المشهورة التي صنفها الهمداني.